الغربية » · وتحاول الصحيفة ان تشبه مناحم بيجن بالجنرال ديجول على « انه سياسي يصل الى مركزه على اساس رفض تقديم اي تنازلات وبعدها يقدم هذه التنازلات من اجل اهداف السلام الاعلى » · كما تستنتج « انترناشونال هيرالد تربيون » (٢٦) ، من ان الامور التي بحثها الفريقان في الزيارة الفريدة توضح عقم محاولة تحقيق اتفاق منفرد مع مصر · صحيح ان السادات لم يضع اطارا زمنيا لمطالب العرب · لكنه كان واضحا بأن قبوله باسرائيل كجار صالح يقوم على التسوية الشاملة · اي على قبول اسرائيل بالمبدأ القائل بالانسحاب من الاراضي المحتلة ·

في الوقت الذي نبهت فيه الصحافة البريطانية والاميركية من الجنون الخطر للحلول المنفردة مع مصر كانت أعمدة أخرى في هذه الصحف تتكلم عن تحولات داخلية خطيرة تصل في بعض الحالات الى حرائق تلتهم بعض الدول العربية : « فالسادات الذي كان يبدو في بداية الرحلة وكأنه مغامر متهور لا يأبه لاراء زعماء وجماهير العالم العربي خرج بعد الرحلة وكأنه موضع الثقة وخصومه هم الذين يفتقرون الى الثقة » (٢٧) وتضيف الصحيفة « يبدو ان الدول العربية مقبلة على فترة طويلة من الرفض والشرق الاوسط سيكون محظوظا جدا اذا اقتصر الرفض على التململ ولم يتحول الى حرائق · فجبهة الرفض في اوساط المقاومة الفلسطينية التي كانت تدعي دائما انه من غير المجدي ان تحاول الدول العربية الحصول على تنازلات من اسرائيل ليس لديها ما تربحه من وراء الاستماع الى نداءات الاعتدال » · وتوضح « فايننشال تايمز » (٢٨) ، اتجاهات العمل العربي المنقسم على نفسه كما يلي « ان عبد السلام جلود اقترح اقامة اتحاد عسكري يضم ليبيا والعراق وسوريا يكون هدفه اسقاط نظام السادات وتكوين جبهة اقوى ضد اسرائيل » · وتعتقد الصحيفة ان تكوين جبهة تدعمها الولايات المتحدة من مصر والسعودية والاردن والسودان سوف يجعلها شبيهة بالجبهة التي كانت تتزعمها العراق ايام الحكم الملكي عام ١٩٥٨ · وتنقل صحيفة « نيويورك تايمز » (٢٩) عن نائب وزير الخارجية الاميركي السابق للشؤون السياسية جوزف سيسكو ان « المملكة السعودية لا مصلحة لها اطلاقا بهدم الزعامة المعتدلة التي يمثلها السادات · » وتنقل الصحيفة عن بعض المسؤولين اعتقادهم من انه رغم التشديد على جنيف ما زال هناك احتمال قوي بأنه اذا استمر السوريون و م·ت·ف· في مهاجمة السادات لزيارته لاسرائيل فان المصريين والاسرائيليين قد يقررون عقد اتفاق فيما بينهما ·

غير ان اخطر الكلام جاء من المعلق المعروف سولز برجر (٣٠) ، «لا شك في ان مصر تريد السلام · صحيح ان بنودالسلام غير متفق عليها ، رغم انها قابلة للتفاوض ، الا ان السادات خلق وضعا نفسيا عندما أعلن امام الاسرائيليين بأنه يريد ان يتفق معهم حول شعارين : لا حرب بعد اليوم ثم لنتفق حول الامن · لقد قدم اعتراف الامر الواقع لاسرائيل وعاصمتها القدس بمجرد حضوره · ولقد شقت هذه الخطوة العرب اكثر من اي وقت سابق · فلقد زادت المنافسة بين القاهرة ودمشق حتى بلغت ببعض الزعماء العرب التحريض على اغتيال السادات ، ما الذي سيحصل اذا نال احد القتلة من الرئيس السادات او ان بيجن واجه الموت بسبب سكتة قلبية ؟ ستعيد عندها اسرائيل خططها على اساس العودة الى الصراع ، ومن المنطق الاعتقاد ان هذه الخطط لن تقوم على اساس هجوم مصري محتمل بل على اساس توجيه ضربات بعيدة المدى لشل قوى الرفض العربية · واذا ما أراد المتطرفون امثال جورج حبش زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين او العقيد معمر القذافي الاسراع في اشعال حرب اخرى سيكون من الحماقة لاسرائيل ان تقوم بأعمال وقائية ضد دول معتدلة مثل مصر او الاردن · بل من الممكن